الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دور الترجمة في تطوير اللغة العربية قراءة في كتاب اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها "لحنان قرقوتي".

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبات:

* وارت أم كلثوم
* كويرة فاطيمة
* لبصير خديجة

إشراف:

د.زيد الخير نادية

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

1- إن التنوع البشري في أرجاء العالم أدَّى إلى تنوع الثقافات واللغات فلكل أمة ثقافة ولغة خاصة بها ومن فضل الله علينا أنه فضَّل الأمة الإسلامية باللغة العربية وجعلها لغة القرآن لقوله جلَّ في علاه:﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾(سورة يوسف:02) وباعتبارها لغتنا كان لابد من الإعتزاز بها والعمل على تطويرها والمحافظة عليها وتخليصها مما قد يختلجها من لحن وخطأ وذلك لرفع مكانتها وإظهار عظمتها بين الشعوب والقبائل الأخرى، ونظرًا للإهتمام الكبير بهذا الموضوع ظهر العديد من العلماء والمفكرين والأدباء يسعون ويطمحون لدفع اللغة العربية نحو التطور والانتشار باعتمادهم على وسائل مختلفة ومتنوعة تكاد لا تعد ولا تحصى ومن بين هذه الوسائل نجد الترجمة التي تعتبر عامل من عوامل النهضة والرقي الحضاري والثقافي في العالم العربي بصفة خاصة والعالم بصفة عامة إذ انها ساهمت بشكل كبير في إثراء اللغة العربية بكمّ من المفردات اللغوية والعبارات الدلالية المواكبة لما يعيشه العالم من تطور في العلوم بأنواعها إضافة إلى مساهمتها الكبيرة في نقل ثقافات الدول المختلفة الجنسيات إلى العربية وإدخال معارف جديدة إلى العالم العربي الإسلامي الخادمة له.

ونظرًا لهذا الترابط القائم بين الترجمة واللغة العربية نطرح مجموعة من التساؤلات فيا ترى كيف ساهمت حركة الترجمة في تطوير اللغة العربية من خلال ما ورد في كتاب "اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها" "لحنان قرقوتي"؟ وما هو الدور الذي لعبته الترجمة في تطويرها اللغة العربية؟ وهل انعكس ذلك بالسلب أم بالإيجاب على العالم الإسلامي؟.

ولقد كان اختيارنا لهذا الموضوع رغبةً منا وميولاً لهذا المجال لكونه مجالاً حيويًّا يتماشى مع تطورات العصر.

امتلاكنا لمعارف سابقة لا بأس بها بخصوص هذا الموضوع لتسهل علينا فهمه والقدرة في التعامل معه.

الرغبة في تنمية مهاراتنا وقدراتنا في هذا المجال بشكل كبير.

واتخذنا كتاب اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها مدونة نرصد من خلالها دور الترجمة في تطوير اللغة العربية وذلك من خلال دراستنا لفصل الترجمة والنقل والبحث العلمي نظرًا لإحتوائه على كمّ من المعلومات والمصطلحات والمصادر التي تخدم موضوع بحثنا.

كأي باحث يقوم برحلة بحثية لابد من أن يواجه جملة من الصعوبات وحالنا كحال أي باحث واجهتنا صعوبات تمثلت في:

-ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع.

-عدم التطرق لهذا الموضوع مسبقا ونقص إمكانيات البحث.

-صعوبة وجود المعلومات وانتشار أبحاث علمية غير دقيقة.

-تركيز مؤلفة المدونة المدروسة "حنان قرقوتي" في دراستها على الجانب التاريخي والديني دون الجانب اللغوي.

ونسعى في بحثنا هذا إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:

-الإبانة والإفصاح عن دور الترجمة في تطوير اللغة العربية وضبط المفاهيم والمعلومات الخادمة لذلك بشكل دقيق.

أما الهدف الثاني فيتمثل في العمل على البرهنة وتأكيد انتمائية المعرفة إلى أصل إسلامي ودوره في تطوير اللغة العربية ورفع مكانتها عالميا من خلال ما أوردته "حنان قرقوتي" في مدونتها المدروسة أما عن المنهج المعتمد عليه في هذا البحث فإنه قد اعتمدنا المنهج الوصفي في وصفنا لظاهرة انتشار اللغة العربية في العالم من خلال مساهمة الترجمة في ذلك ووصف كل المقوّمات والعوامل الدَّافعة بالترجمة إلى تطوير هذه اللغة ورفع مكانتها ووصف قيمتها الجلية من جهات مختلفة وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة بحث قائمة على فصلين أول نظري وثاني تطبيقي، فالأول يحمل عنوان التكامل الثقافي بين الترجمة واللغة العربية حيث قمنا فيه بذكر أهم المصطلحات والعناصر الخادمة للموضوع كمفهوم اللغة العربية والترجمة التي تطرقنا فيها لتوظيف وجهة نظر مؤلفة المدونة المدروسة "حنان قرقوتي" بالنسبة لهذه

الحركة ثم توجهنا إلى التعريب والنقل مرورًا إلى البحث العلمي وماهيته في القرآن الكريم على حسب ما ورد في المدونة، أما عن الفصل الثاني فقد تمثل في دراستنا التحليلية للفصل الثالث من مدونة حنان قرقوتي التي تحمل عنوان اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها والذي كان عنوانه الترجمة والنقل والبحث العلمي وهو الفصل التطبيقي والذي أدرجنا فيه جملة من العناصر كإعطائنا نبذة عن مؤلفة المدونة، ثم أعطينا دراسة وصفية لهذا الكتاب شكليا وموضوعيا أمَّا بقية العناصر فتمثلت في أهم القضايا التي تضمنها هذا الفصل من هذه المدونة على رأسها الترجمة بما فيها من مراحل وأسباب ونتائج ساهمت في تطوير هذه الحركة ثم النقل مرورًا إلى البحث العلمي وتتبع المنهج التجريبي وصولا إلى علماء البحث العلمي ومنجزات المنهج التجريبي، دون أن تنسى المقدمة والخاتمة التي زيَّنَّا بها هذا العمل البحثي وختمنا بقائمة مصادر ومراجع اعتمدنا عليها في عملية البحث.

الفصل الأول

التكامل الثقافي بين الترجمة واللغة العربية

إنَّ الاهتمام بمجال اللغة عموما واللغة العربية خصوصا دفع أغلب الباحثين العرب بالعمل والسعي على تطويرها، وذلك من خلال لجوئهم إلى وسائل مختلفة ساعدتهم على ذلك كالترجمة والتعريب والنقل وكذا البحث العلمي..، حيث استطاعوا من خلال هذه الوسائل تحقيق تكامل ثقافي للغة وانتشارها في نطاق واسع وهذا ما سيكون موضوعنا في هذا الفصل حيث سنتطرق إلى شرح هذه الوسائل وأهم العناصر الواردة فيها.

1-اللغة العربية ومفهومها

2- 1-تعريف اللغة La langue

أ-تعريف اللغة لغة: جاء في لسان العرب:" اللُّغَةُ مِنْ لَغَا يَلْغُو لَغْوًا: تَكَلَّمَ وَاللُّغَةُ: اللَسْنُ وَهِيَّ فُعْلَةَ مِنْ لَغَوْتُ، أَيْ تَكَلَمْتُ، أَصْلُهَا لُغْوَةٌ، وَقِيلَ أَصْلُهَا لُغَىٌ أَوْ لُغْوٌ والهَاءُ عِوَضٌ، وجمعها لُغَى، وفي المُحْكَمْ: الجَمْعُ لُغَاتٌ.[1]"

حصر ابن منظور كل اشتقاقات مادة 'اللُّغَة' في مفهوم واحد، حيث عرفها على أنها كل ماهو منطوق، فقد مثلها باللسان الذي يستطيع الانسان من خلاله التَكَلُّمْ، ومعنى ذلك أنَّ اللُّغَة خاصية بشرية يعبر بها كل إنسان فينتج من خلال ذلك ما يسمى بالكلام حيث يكون منطوقا.

ب-اصطلاحا: وردت جملة من التعاريف الاصطلاحية للغة أهمها: مَا جَاءَ به 'ابن جني' فقال:" أَمَّا حَدُّهَا فَإِنَّهَا أَصْوَاتٌ يُعَبَّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ.[2]"

وعرفها إياد عبد المجيد إبراهيم بقوله: هيَّ نِظَامْ رَمْزِي وَصَوْتِي ذُو مَضَامِينْ مُحَدَّدَةَ تَتَّفِقْ عَلَيهِ جَمَاعَة مُعَيَّنَة يَسْتَخْدِمُهُ أَفْرَادِهَا في التَّفْكِيرْ والتَّعْبِيرْ والاتّصَالْ فِيمَا بَيْنَهُمْ.[3]"

وعرَّفَهَا 'ابن سنان' بقوله:" اللُّغَة هي ما يتواضع القوم عليه من كلام.[4]"

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج46، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة(ل.غ.و).

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مخطوط، ج1، دار الكتب الخديوية، مطبعة الهلال بالغجار، مصر، 1913م، ص33.

[3] إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011م، ص63.

[4] ابن سنان الخفاني، سر الفصاحة، مكتبة ومطبعة محمد علي صيح وأولاده، ميدان الازهر، 1952م، ص46.

في ضوء ما سبق من هذه التعريفات، فإنَّنَا نَسْتَخْلِصْ أنَّ اللُّغَة هي بمثابة وسيلة للتواصل بين بني البشر، حيث يتم من خلالها التعبير عن أفكارهم ورغباتهم وميولاتهم من خلال النطق بعبارات وكلمات خادمة لتلك الأفكار، وهذا ما يؤدي إلى انتاج ما يسمى بالكلام، دون أن ننسى أنها خاصية مشتركة بين الافراد وتختلف من أمة إلى آخرى كالعرب ولغتهم العربية والأجانب هناك من نجد أنهم يَتَّكلَّمُون الفرنسية والانجليزية والاسبانية ..الخ.

1-2-تعريف العربية (L'arbe)

ورد في معجم الوسيط مفهوم العربية حيث فصل فيه القول مجموعة من الباحثين أمثال "إبراهيم أنيس" من الناحية اللغوية قائلا:" مادة (ع.ر.ب) مَشْتَقَّةَ مِنْ عَرُبَ، عُرُوبًا، وَعُرُوبَةً، وعَرَابَة، وعُرُوبِيَّة: فَصُحَ. ويُقَالُ: عَرُبَ لِسَانُهُ. وَاَعْرَبَ فُلاَنْ: كَانَ فَصِيحًا فِي اَلْعَرَبِيَّة وَإِنْ لم يَكُنْ مِنْ العَرَبْ. والكَلاَمَ: بَيَّنَهُ و-أَتَى بِهِ وِفْقَ قَوَاعِدَ النَّحْوِ و-طَبَّقَ عَلِيْهِ قَوَاعِدَ النَّحْوِ و-بِمُرَادِه: أَفْصَحَ بِهِ وَلَمْ يُوَارِبْ وعَنْ حَجَتِهِ: أَبَانَ و-الإِسْم الأَعْجَمّي: نَطَقَ بِهِ عَلَى مِنْهَاجِ العَرَب و-عن صَاحِبِه: تَكَلَّمَ عَنْهُ واِحْتَجَّ ويُقَالُ: عَرَّبَ عَنْهُ لِسَانُهُ: أَبَانَ وَأَفْصَحَ و-الكَلاَمَ: أَوْضَحَهُ و-فرنًا: عَلَّمَهُ العَرَبِيَّة و-الاسْم الأَعْجَمّي: اَعْرَبَهُ و-مَنْطِقَهُ: هَذَّبَهُ مِنْ اللَّحْنِ.

تَعَرَّبَ: تَشَبَّهَ بِالعَرَبِ و-أَقَامَ بِالبَادِيَّة وَصَارَ أَعْرَابِيًّا وَكَانَ يُقَالُ: تَعَرَّبَ فُلاَنٌ بَعْدَ الهِجْرَة اِسْتَعْرَبَ: صَارَ دَخِيلاً فِي الَعرَبِ وجَعَلَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ.[1]"

من خلال الاطلاع على هذا القول فإننا نجد أنّ، مادة العربية تحمل معانٍ منها الإفصاح والإبانة عن شيء غامض وفصاحة اللسان أي الطلاقة في الكلام فنقول: فُلان فَصِيحَ اللّسَانِ أي أنَّهُ يتكلَّم اللُّغَة العَرَبِيَّةَ بسُهُولَة واتقان، سَوَاءَ كَانَ عَرَبيًّا أَوْ أَعْجَمِيًّا أَوْ حَتَى أَجْنَبِيًا.

[1] إبراهيم أنيس واخرون، المعجم الوسيط، تح: شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 2004م، ملدة(ع.ر.ب)

1-3-اللغة العربية (Langue Arabe)

تعتبر اللغة العربية فرعًا من فروع اللغات السامية، ونظرًا لأهمّيَّتِهَا وكثرة الاهتمام بها أصبحت علمًا قائمًا بِذَاتِه، حَيْثُ عرَّفها "أنيس إبراهيم" في كتابه 'اللَّهجات العربيَّة' قائلا:" هيَّ ظَاهِرَة الإِعْرَاب وَنِظَامِه بِالكَامِل وفِيهَا صِيَّغْ كَثِيرَة لِجُمُوعِ التّكْسير، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّة، كَمَا يُؤَكّدُ الدَّارِسُونَ لَنَا عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ سَائِدَة فِي السَّاميَّة الأُولَى التّي اِنْحَدَرَتْ مِنْهَا اللُّغَات السَّامِيَّة المَعْرُوفَة لَنَا الأَنْ.[1]"

وهذا يعني أنَّ اللُّغَة العربيَّة نظامًا يقوم على ضبط الكلمات والجمل من الناحية الصَّرفيَّة والنحويَّة والبلاغية والدلاليَّة وهو ليس بالجديد، لأننا إذا نظرنا إلى جدور اللغة العربية نجدها صادرة عن اللغات السامية، وهذه الأخيرة هي التي يتم من خلالها الإفصاح والابانة وتعريب المصطلحات والمفاهيم واخراجها من حيّزِهَا الغامض إلى الواضح.

2-الترجمة وأقسامها وأنواعها وخطواتها

2-1-مفهوم الترجمة (Translation)

أ-**لغة:** وردت مادة (ت.ر.ج.م) في كتاب معجم الوسيط "(ترجم) الكلام: بينه ووضحه و-كلام غيره- وعنه: نقله من لغة إلى أخرى.[2]"

وقد ورد أيضا في "لسان العرب" أن الترجمة مشتقة من:" ترجم: التُّرْجُمَانُ والتَّرْجَمَانُ: المُفَسّر للّسَانِ. وفي حَديثِ هِرْقَلَ: قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ؛ التَّرْجُمَانُ؛ بالظَّمِ والفَتْحِ: هو الذّي يُتَرْجِمْ

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الثامنة، 1992م، ص33.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، تح: شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 2004م، مادة(ت.ر.ج.م)

الكَلاَمِ، أَيْ يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إلى أُخْرَى، والجَمْعُ التَّرَاجِمْ والتّاءُ والنُّونُ زَائِدتانِ، وقَدْ تَرْجَمَهُ وتَرْجَمَ عَنْهُ.[1]"

من خلال هذه التعاريف فإننا نستنتج أن الترجمة كلمة متعددة الإشتقاقات تقوم على أساس واحد وهو الإيضاح والتفسير ونقل المعارف والمعلومات من لغتها الأصل أي لغة المصدر إلى اللغة المراد الترجمة بها أي اللغة الهدف.

ب-اصطلاحا: تعتبر الترجمة إحدى الأنشطة البشرية القديمة الوجود فقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والمفكرين وذلك بالعمل على تطويرها ومواكبتها لما هو جديد ومعاصر، وكتعريف مبسط لها فإنه يمكن القول أنها:" التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.[2]"

من خلال ما سبق ذكره فإننا نستخلص أنَّ الترجمة تمثل عملية نقل الكلام أي المحتوى الذي تحتويه اللغة الأصل إلى اللغة الهدف وهي اللغة المراد الترجمة بها مع شرط المحافظة على مقاصد ذلك الكلام (المعلومات) وعدم الاخلال بها لكي لا يحدث انحراف في المعنى وتغيير في دلالته.

2-2-أقسام الترجمة

قسمت الترجمة عرفيا إلى قسمين أساسيين هما:

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص426.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زتمرلي، ج:2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1995م، ص91.

***الترجمة الحرفية:**" هي التي تراعي فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه. وبعض الناس يسمى هذه الترجمة ترجمة لفظية، وبعضهم يسميها مساوية.[1]"

والمعنى من هذا القول هو أن الترجمة الحرفية هي عملية نقل النصوص من لغتنا الأصلية إلى لغةٍ أجنبية، نقلا حرفيًّا متساويًّا، أي مقابلة حرف بحرف وكلمة بما يقابها من كلمات اللغة الثانية، والإشكال هنا !. يكمن في أنَّ هذا القسم قد يوقع المترجم في الخطأ. وذلك بترجمة تلك النصوص ترجمة ناقصة المعنى، لأنه يستحيل وجود كلماتٍ ومفرداتٍ كالعربية مثلا تقابل اللفظ الأجنبي من نواحي مختلفة، سواء من الناحية اللفظية أو النحوية أو حتى التركيبية، وهذا ما يحدث خلَلاً في ترجمة هذه النصوص ترجمة كاملة المعنى.

***الترجمة التفسيرية:**" هي التي لا تراعي فيها تلك المحاكاة- أي: محاكاة الأصل- في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة. ولهذا تسمَّى-أيضًا- بالترجمة المعنوية. وسميت تفسيرية لأنَّ حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير، وماهي بتفسير كما يتبين لك بعد.[2]"

وضح لنا محمد عبد العظيم في هذا القسم الدور الذي تقوم به الترجمة التفسيرية في نقلها للنصوص نقلا معنويا بدون التركيز على الجانب التركيبي أو الترتيبي للحروف، وذلك بالتركيز على تحصيل معان الجمل في ذهن المترجم يستطيع بعد ذلك أن يقدم تفسيرا بما يناسبها من مفردات اللغة الثانية، مثال ذلك: Dire presque la même chose

أن تقول الشيء نفسه تقريبا.

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، الجزء الثاني، ص92.

[2] المرجع نفسه، ص92.

دون أن ننسى أن هذا القسم لا يقتصر على الترجمة بين اللغات فقط، بل يمكن لنا أن نستخدمه في الترجمة داخل اللغة الواحدة، وهذا ما نجده في المعاجم والشروحات والتفسيرات مثل: أقبل=جاء، أتى، حضر ..الخ، والتفسيرات كتفسير القرآن الكريم.

2-3-أنواع الترجمة:

نظرًا لدور الترجمة البالغ الأهمية فإنه يتوجب علينا الإطلاع على أنواعها، وذلك للقدرة على العمل بها على حسب كل نوع منها، والتي تتضح فيما يلي:

أ-الترجمة المهنية:" تعنى الترجمة المهنية بكل نقل بين اللغات له هدف مهني أو وظيفي، ومن أمثلتها المعتادة: ترجمة الوثائق التجارية، وعقود العمل، والأوراق القانونية والحكومية، وأدلة(كتالوغات) استخدام الأجهزة الإلكترونية، وما إلى ذلك. وأهم سمات الترجمة المهنية أنها تتطلب الدقة الشديدة. وعدم الخروج عن معنى النص الأصلي بزيادة الكلام أو نقصانه، وفي الإلتزام بالمصطلحات المعروفة والواضحة.[1]"

من خلال ما سبق ذكره فإنه يتبين لنا أن هذا النوع يستخدم لأغراض وظيفية ومهنية، وذلك لكسب المال مقابل القيام بهذه المهمة بتفانٍ وإخلاصٍ ومصداقيةٍ، ويشترط في هذا النوع الدقة في نقل المعلومات نقلا حرفيا دون الزيادة أو الإنقاص في شيءٍ منها، مع استخدام الكلمات المألوفة السهلة أو البسيطة بما يتماشى مع كل عصر.

ب-الترجمة العلمية:" تندرجُ التَّرجمة العلميَّة-عادةً-كفئة ضمنَ الترجمة الأدبية، وذلك لكونِ معظم الكتب، والمقالات العلمية، ضربًا من ضروبِ الأدب الواقعي، ولكن بين هاتين

[1] عبَّاد ديرانية، فن الترجمة والتعريب، شركة حسوب وأكاديمية حسوب، 2021، ص41.

الفئتين اختلافٌ شاسعٌ بالنسبة للمترجم، وذلك لأن الترجمة الأدبية تتطلبُ منه حسًّا لغويًّا مرهفًا ومبدعًا، أما الترجمة العلمية فالغرضُ منها هو نقلُ المعنى والمضمون الأكاديمي.[1]"

نستخلص من هذا الكلام أن الترجمة العلمية هي أحد فروع الترجمة الأدبية، والفرق بينهما يكمن في أن الترجمة العلمية تكمن في نقل المعلومات كما هي، دون إخضاع الجانب الحسّي والإبداعي لدى المترجم، وذلك بالإلمام بالمصطلحات العلمية التي تخدم النص الأصلي من ناحية المعنى والمضمون.

ج-الترجمة الأدبية:" تغطّي الترجمة الأدبية نقل أيّ عملٍ فني أو إبداعي من لغةٍ إلى أخرى، وبالتالي، فهيَ تتضمَّنُ: ترجمة الكتب، والروايات، والمسرحيات، والشعر، والقصص المصورة، والمانغا، والأفلام، والمسلسلات التلفزيونية، والكرتونية. والسّمَةُ الأساس لجميع هذه الأعمال أنها مقترنة-إلى أبعد الحدود- بثقافة أجنبية، ولهذا فإن ترجمتها تستلزمُ خبرة ودراية هائلة باللغتين (المنقول منها وإليها)، وإلى اطلاع كبير على الثقافات الأجنبية، بل وعلى نظرية الترجمة، ولعلَّ الترجمة الأدبية هي أصعب أنواع الترجمة وأكثرها استنزافًا للوقت والجهد.[2]"

وكتوضيح لما سبق فإنَّ الترجمة الأدبية تختص بترجمة الأعمال الأدبية(المسرحيات، الروايات، القصائد ..الخ)، وتعتبر من أهم أنواع الترجمة وأصعبها في نفس الوقت، إذ لا يقتصر عمل المترجم الأدبي على ترجمة المعنى فقط، بل يجب أن يمتلك مهارات أدبية تمكنه من نقل الشعور والإحساس من وراء العبارات والسياقات وكل التفاصيل الفنية الأدبية، كما لابد عليه أن يكون على دراية بثقافة كل من اللغتين (اللغة الأصل واللغة الهدف)، وذلك

[1] عباد دارانية، فن الترجمة والتعريب، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص42.

لتمكنه من نقل وترجمة تلك الأعمال الأدبية ترجمة كاملة المعنى ممتزجة بالجانب الحسي والإبداعي له، بحيث يستطيع القارئ الإستمتاع والإستفادة مما يقرأ كالرواية مثلا.

2-4-خطوات الترجمة:

من المعروف عادة أنه عند القيام بشيء ما لابد من الإعتماد على خطوات تمكن من فعل ذلك الشيء، كذلك الترجمة أيضا لها مجموعة من الخطوات مهمة وأساسية تمثلت في:

أ-القراءة:" وهي أن يقرأ المترجم النص الأصلي لإستيعاب معناه وفهم دلالته بعُمْقٍ يتجاوز القارئ العادي. ويعمدُ المترجم هنا إلى المعاجم ليفهم المعاني الظاهرة للنص، فضلا عن العودة إلى المراجع الأخرى لفهم معانيه الخفية ودلالاته الثقافية.[1]"

وتعتبر القراءة الخطوة الأولى في الترجمة بحيث يقوم المترجم بالإطلاع على لغة الأصل أي اللغة المراد ترجمتها إطلاعًا شاملاً، ودقيقا، ومتعمقا حتى في أصغر تفاصيلها كالقراءة المتكررة والمتأنية وذلك لفهم محتواها، وقد يلجأ أحيانًا إلى المعاجم لشرح العبارات التي يجب عليه فهمها، وهذا ما يمكنه من الوصول إلى المعاني الخفية لهذا النص وبلوغ ثقافة تلك اللغة.

ب-السبك:" وهي مرحلة وسطى، يتمعن فيها المترجم بما قرأه ويفكّر بصياغته الأنسب في لغةٍ أخرى. وهذه هي المرحلة التي يجب أن يستغلها في تفكيك المعاني الحرفية للكلمات، وتكييفها بما يتناسب مع قواعد اللغة التي ينقل إليها.[2]"

وهنا تبدأ الخطوة الثانية، حيث يقوم المترجم بعد فهمه لمحتوى النص المراد ترجمته بتفكيك معانيه، قصد إعادة تكثيفها وصياغتها بالمفردات والكلمات التي تناسبها في اللغة المراد الترجمة بها أي لغة الهدف.

---

[1] عباد ديرانية، فن الترجمة والتعريب، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص47.

ج-الكتابة:" وهي كتابة الجملة الجديدة باللغة المنقول إليها وتعديلها وتحريرها.[1]"

وتعتبر الكتابة الخطوة الأخيرة في الترجمة، أي المرحلة الثالثة بعد القراءة وفهم محتوى لغة الأصل وإعادة سبكها، تأتي مرحلة الكتابة والتي يقوم فيها المترجم على تحرير كل ما توصل إليه في المرحلتين السابقتين، لينتج بعد ذلك نصًا جديدًا باللغة المترجمة (لغة الهدف) يحمل معاني وشروحات وتفسيرات للنص الأصلي.

***الترجمة عند حنان قرقوتي:**

نظرًا للإهتمام البالغ بالترجمة والعمل على تطويرها عند الكثير من الباحثين من بينهم حنان قرقوتي التي تناولت هذا الموضوع في كتابها "اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها"، ومن خلال دراساتنا له استخلصنا أنها درست هذا المصطلح كحركة لا كآلية، فقد استطاعت أن تقدم لنا أهم المراحل التي مرت بها الترجمة من الزمن الأموي حتى عهد الخلفاء، حيث نجدها في كل مرحلة تتطور أكثر من المرحلة التي سبقتها ففي زمن الأمويين ومع انتشار الإسلام في بلدان العالم كان لابد من وجود مشجعين ومحفزين لها نظرًا لحاجتهم إليها في فهم معاني العلوم والكتب اليونانية كأمثال خالد بن يزيد والخليفة عمر بن عبد العزيز، وهذا ما أدَّى إلى إنشاء أول دار للترجمة في عاصمة الخلافة الأموية دمشق، دار الكتب والدليل على هذا قول 'حنان قرقوتي' "ابتدأت حركة الترجمة زمن الأمويين، ولعل من أكبر مشجعيها خالد بن يزيد الذي شغف بالكيمياء اليونانية وأمر بترجمة بعض نصوصها إلى العربية، ويعتبر هذا أول نقل العلوم في الإسلام... غير أن الإهتمام بالترجمة أدَّى إلى إنشاء

[1] عباد ديرانية، فن الترجمة والتعريب، ص47.

دار للترجمة في عاصمة الخلافة الأموية دمشق، إضافة إلى إنشاء دار للكتب كانت أول دار تبنى في العالم الإسلامي على الأرجح.[1]"

حيث كان هذا التطور بمثابة مقدمة للترجمة الفعلية التي تكلل ازدهارها في العصر العباسي ففي بدايته استخدمت الترجمة في العلوم الحية كالفلك حيث قالت حنان قرقوتي:" قام إبراهيم الفزاري بترجمة الفلك الهندي المعروف باسم السند هند يعاونه في ذلك بعض العلماء من الهنود.[2]" والطب أيضا وذلك لحاجتهم له ويظهر هذا في قولها:" جلب يحي بن خالد المكي مجموعة من الأطباء الهنود وأمرهم بنقل بعض الكتب الهندية، يعاونهم بعض المترجمين لنقل الكتب من السنسكريتية إلى العربية.. إذ استدعى من جند ياسبور أسرة بختيشوع النصرانية المشهورة بالطب، ليتولى بعض أطبائها علاجه، وجدَّت هذه الأسرة كما جدّ غيرها من السريان في ترجمة الفلسفة اليونانية.[3]" أما في نهاية العصر العباسي ومع بداية عهد الخلفاء أضيفت للترجمة مجالات أخرى غير دراستها للعلوم الحية، فقد أضافت إلى جانبها العلوم العقلية والمنطقية كالفلسفة وتعلم اللغات وإعادة مراجعة التراجم لضمان سلامتها والذليل على هذا قول حنان قرقوتي:" وأما الفلسفة والمنطق وسائر العلوم العقلية فترجمت في عهدي الرشيد(171-193هـ/787-808م) والمأمون ... وكان هارون الرشيد يدعوا إلى بلاطه المتعلمين متقني مختلف اللغات حيث جعل هذا الخليفة ومن جاء بعده المترجمين يعيدون مراجعة التراجم مرات عدة لضمان سلامتها من الأخطاء.[4]"

---

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم ومكتبات الترجمة وآثارها، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006، ص81.

[2] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم ومكتبات الترجمة وآثارها، ص81.

[3] المرجع نفسه، ص81-82.

[4] المرجع نفسه، ص82-83.

وهنا يمكننا القول أن الترجمة في عهد الخلفاء استطاعت أن تحقق أقصى مراتب التطور في شتى المجالات العلمية والعقلية والطبيعية والمنطقية، حيث أصبحت علمًا قائما بذاته، ونتيجة لهذا التطور أنشأت مدارس ومكاتب خاصة للعمل بها عند العرب وغير العرب.

3-التعريب (Arabisation)

أ-لغة:" فَالمُعْرَبْ لُغَةً اسْمْ مَفْعُول مِنَ الْفِعْلِ عَرَّبَ. يُعَرّبُ والْمَصْدَرْ تَعْرِيبْ وَالْمُعَرَّبُ الَّذِي جُعِلَ عَرَبِيًّا.[1]"

والمعنى من هذا القول هو نقل كل ما هو غير عربي إلى العربي مثل: تحويل الكلمات الأعجمية إلى العربية، أي تعريبها فلغة الأعاجم كما نعرف أنها تتصف بالغموض فلا يفهمها إلاَّ من كان أعجميا، وعند تعريبها كأننا قمنا بفك ذلك الغموض والإفصاح عن معانيها والمراد بها.

ب-اصطلاحا: أما التعريب في مفهومه الاصطلاحي فقد جاء في كتاب "أسس الترجمة Translationمن الإنجليزية إلى العربية وبالعكس" على مستويين هما:" مستوى النص فهو الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وعلى مستوى اللفظ فهو: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.[2]" ذلك: نقل=Transport؛ الفصاحة=L'éloquence؛ الدقة=L'exactilude.

وهنا يكمن دور التعريب حيث يقوم بإدخال مفردة من أصل أجنبي إلى أصل عربي وذلك بإخضاعها لقواعد اللغة العربية، حيث تصبح كلمة معرَّبة مثل: كلمة الديداكتيك في الأصل

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة-مفهومه-موضوعاته-قضاياه، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 2005م، ص157.

[2] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة Translation من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مكتبة بريسنا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، 2005م، ص7.

هي كلمة يونانية وعند تعريبها أصبح يطلق عليها اسم التعليمات، إضافة إلى كلمة بوستان ذات الأصل الفارسي المكونة من شقين: بو=هي الرائحة الجميلة، ستان=الجادب، وعند تعريبها أصبحت تطلق على ما يعرف عند العرب بالحديقة، وإذا تعمقنا في هذا المصطلح فإننا نلاحظ أن أغلب الباحثين والمعربين ركزوا على تعريب لغة الأعاجم (الفارسية، اليونانية..) أكثر من اللغات الأخرى(الفرنسية، الإيطالية..).

4-النقل:

أ-**لغة:** النَّقل في اللغة مصدر الفعل نَقَلَ "حولته من موضوع إلى موضع" [1]ومنه المناقلة وهي مراجعة الحديث والإنشاد.

ومن خلال فهمنا لهذا التعريف، فإننا نستخلص أنَّ المفهوم اللغوي لهذا المصطلح هو نقل مفردة من مكانها الأصلي إلى مكان آخر أو صياغة أخرى، مثال:

فضَّل الأستاذ تقديم الدرس

الأستاذ يفّضلُ تقديم الدرس

إذا نظرنا إلى كلمة فضَّل في المثال، فإنَّنَا نلاحظ أنّ الجملة في المثال الأول كانت جملة فعلية وعند نقل كلمة (فَضَّلَ=يُفضّلُ) مع تغيير موضعها في التركيب أصبحت جملة اسمية، وبالتالي حدث تغيير في صياغة الجملة عمومًا وكلمة (فضَّلَ) خصوصًا، حيث كانت في المثال الأول فِعلاً ماضيًّا، ثمَّ أصبحت فعلاً مضارعًا.

[1] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، د.ت، مادة(ن.ق.ل).

ب-اصطلاحا: استطاعَ الدكتور تمام حسّان إعطاءنا مفهومًا شاملاً وبسيطًا في الجانب الإصطلاحي حيث عرفه بأنه:" انسلاخ اللفظ من معنى القسم الذي ينتمي إليه إلى معنى قسم آخر.[1]"

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنه حصر مصطلح النقل في مفهوم واحد وهو إعادة تحويل اللفظ أو الكلم من مكانه الأصلي إلى مكانٍ آخر شرط الإبقاء على المعنى الذي يحدث فيه التغيير هو صياغة العبارات والمفردات زائد اللغة كنقل نص من لغته الأصلية إلى لغة ثانية وتغيير اللغة هنا ليس بالأمر الضروري فقد تحدث عملية النقل داخل لغة واحدة، وقد شبه تمام حسّان هذه العملية بعملية السلخ أي اقتلاع الشيء من مكانه الأصلي ووضعه في مكان آخر.

5-البحث العلمي وماهيته في القرآن الكريم

5-1-مفهوم البحث العلمي:

يتكون هذا المصطلح من شَقَّين هما:

أ-البحث (Recherche): أورد "عصام حسن الدليمي" مفهومًا شارحًا للبحث في 'كتابه البحث العلمي أسسه ومناهجه' قائلا "هو مصدر الفعل الماضي (بَحَثَ) ومعناه، اكتشف، سأل، تتبَّعَ، تحرَّى، تقصَّى، حاول، طلب.[2]"

وإذا تأملنا في هذا التعريف فإنَّنَا نلاحظ أنَّ كلمة البحث تحمل صياغات مختلفة ومتفاوتة المعنى، فالذي يسأل ليس نفسه الذي يكتشف، فالسؤال مثلا يكون بغرض الإستخبار عن الشيء، أما الإكتشاف فهو الوصول إلى الحقيقة، فنقول الطبيب كشف المرض أي عرف

[1] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1993، ص40.

[2] عصام حسن أحمد الدليمي، البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص15.

مكانه في الجسم، وعلى الرَّغم من هذه التفاوتات إلاَّ أنَّ الهدف يبقى واحد وهو الوصول إلى المعرفة.

ب-العلمي (Scientifique): عرفه "حسن الدليمي" قائلا: "هو كلمة منسوبة إلى العلم والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق وهو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب.[1]"

ومن خلال هذا التعريف فإنَّنَا نستخلص أنّ هذه الكلمة (علمي) مستمدة من العلم الذي يقوم بالإحاطة والإلمام بالمعرفة والوصول إلى الحقيقة، كما يمكننا وصفه بكل ما هو واقعي وجديد يقتضي البحث والتقصّي والتجريب.

ج-البحث العلمي(Recherche scientifique): يهدف البحث العلمي إلى المساهمة في تطوير المعرفة، من خلال تقييم وتفسير وجمع البيانات بطريقة مدروسة، فيتم من خلالها وصف وتصنيف وشرح الدراسات العلمية، حيث عرّفه 'حسن الدليمي' بأنه: "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصّي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث، بغية الوصول إلى حلول ملائمة أو إلى نتائج صالحة للتَّعميم على المشكلات.[2]"

مما سلف ذكره يمكن القول أنّ البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلّ لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصّي الشامل والدّقيق لجميع الشواهد والأدلة، التي يمكن التحقق منها، حيث تكون متصلة بهذه المشكلة، فهو يعتمد على الطريقة العلمية، التي

[1] عصام حسن أحمد الدليمي، البحث العلمي أسسه ومنهاجه، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص15.

بدورها تعتمد على الأساليب المنظمة، الموضوعة في الملاحظة، وتسجيل المعلومات وتحليلها باتباع مناهج علمية محددة، قصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها.

5-2-ماهية البحث في القرآن الكريم:

ناقش القرآن الكريم عدة قضايا مختلفة ومتنوعة ومن بينها موضوع البحث، فإذا اطلعنا على آيات كتاب الله وجدنا أغلب آياته تخص هذا الموضوع بصيغ ومعاني مختلفة، وهذا ما دفع الباحثين للسعي إلى التعرف على ماهيته ونجد من بينهم 'حنان قرقوتي' التي عالجت هذا الموضوع واستطاعت أن تقدم له معاني من نواحي مختلفة لخصتها في كتابها "اللغة العربية والخط وأماكن العلم ومكتبات للترجمة وآثارها".

أهمها:

*"الدعوة للنظر والتبصر والبحث والتقصي عما يدور حول الإنسان ونفسه.[1]" ويظهر هذا في قوله جلَّ في علاه:﴿**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَزَيَّنَّاها وَما لَها مِنْ فُرُوجٍ** (6)**وَالْأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7) تَبْصِرَةً وَذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ**﴾ (سورة ق/06-08) وقال أيضا:﴿ **وَفِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ (سورة الذاريات/20-21).

إذا أمعنا النظر في ذات الإنسان فإننا نجده كائن شغوف بطبعه يسعى للوصول إلى المعرفة وفك كل ما هو مبهم وغامض يختلج حياته ويدور حول نفسه ومما يساعده على ذلك هو البحث والتقصي لإكتشاف الأمور التي تخلصه مما هو مبهم وإيجاد حلول لها، وهنا تكمن وجهة نظر حنان قرقوتي، فمن خلال التعريف المذكور سابقا فإننا نستخلص شيء واحد وهو أنها أرجعت البحث إلى أصل إسلامي يهدف للوصول إلى اسلمت المعرفة، والمقصود من هذا

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم ومكتبات الترجمة وآثارها، ص89.

هو أن الإنسان عند شروعه في عملية البحث فإنه يعتمد على ما نص عليه الدين الإسلامي وذكره القرآن الكريم؛ وهذا لا يعني أن الغرب (غير المسلمين) غير معنيين بموضوع البحث، بل نجدهم أكثر اجتهادا في هذا الميدان، والشيء الذي يميز البحث من المنظور الإسلامي قواعده التي تنص على المبادئ الأخلاقية التي تأتي بفائدة على الإنسان في دنياه وآخرته، مثال: قضية القتل وعقوبتها في كلا المنظورين.

1-المنظور الإسلامي: يلجأ المسلمون الى وضع عقوبة القتل من خلال بحثهم في الدين الإسلامي على ما نص عليه القرآن الكريم، ومن خلال ذلك تمكنوا من ضبط حد القتل وهو القصاص عند القتل العمد +صيام شهرين متتابعين (60يوم) +الدّية عند القتل الخطأ وإضافة إلى اعتباره كبيرة من الكبائر وجب على الإنسان الحدر منها وطلب المغفرة من الله تعالى لفاعلها.

أما في المنظور الغربي: فإنهم يلجأون إلى ما يعرف في أغلب حالاتهم إلى السجن المؤبد واعتبارها قضية لا إنسانية دون الاهتمام بالتفاصيل الأخرى؛ وبالعودة إلى التفسير الميسر للآية السادسة من سورة (ق) يقال في مفادها:﴿**أفلم ينظروا**﴾ "أغفلوا حين كفروا بالبعث، فلم ينظروا إلى السماء فوقهم، كيف بنيناها مستوية الأرجاء، ثابتة البناء، وزيناها بالنجوم ومالها من شقوق وفتوق فهي سليمة من التفاوت والعيوب"[1]. أما عن الآية الثامنة من نفس السورة فقد ورد في التفسير الميسر "تبصرة وذكرى لكل عبد منيب" خلق الله السماوات والأرض وما فيها من الآيات العظيمة عبرة يُتَبَصَّرْ بِهَا من عمى الجهل؛ وذكرى لكل عبد خاضع خائف وجل، رجَّاعٌ إلى الله[2]؛ أما ما ورد في الآيتين 20،21 من سورة الذاريات." وفي الأرض عبر دلائل

[1] نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط2، 2009م، ص518.

[2] المرجع نفسه، ص518.

وضاحة على قدرة خالقها لأهل اليقين بأن الله هو إله الحق وحده لا شريك له، والمصدقين لرسوله صلى الله عليه وسلم. وفي خلق أنفسهم دلائل على قدرة الله تعالى، وعبر تدلكم على وحدانية خالقكم، وأنه لا إله لكم يستحق العبادة سواه، فلا تبصرون ذلك فتعتبرون به؟[1]"

*الدعوة إلى البحث العلمي التاريخي الأثري، للتنقيب عن القرى البائدة وأسباب انهيارها ودمارها للإعتبار والإنتفاع بما توصل إليه السابقون من كشوفات وتقدم حضاري.[2]" وهذا ما يتجلي في قوله تعالى:﴿ **فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ(45) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖفَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾(سورة الحج/45-46).

مما سلف ذكره فإنه يتضح لنا أن حنان قرقوتي استعملت البحث في القرآن الكريم من أجل التطور التاريخي لتوليد أفكار متعلقة بالقرآن الكريم في معناها ومبناها.

كما يتم اعتماد البحث كوسيلة للكشف والتعرف على ما مضى من آثار ومعارف والقدرة على التحكم فيما هو آت (نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج)، وللتدعيم أكثر نستعين بتفسير الميسر للآية 45-46 من سورة الحج، "فكثيرا من القرى الظالمة بكفرها أهلكنا أهلها، فديارهم مهدمة خلت من سكانها، وآبارها لا يستقى منها، وقصورها العالية المزخرفة لم ندفع عن أهلها سوء العذاب، أفلم يسيرو المكذبون من قريش في الأرض ليشاهدوا آثار المهلكين؛

[1] نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص521.

[2] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم ومكتبات الترجمة وآثارها، ص89.

فيتفكروا بعقولهم فيعتبروا، ويسمعوا أخبارهم سماع تدبر فيتعظوا؟ فإن العمى ليس عمى البصر، إنما العمى المهلك هو عمى البصيرة وعن إدراك الحق والاعتبار."[1]

*يعتبر "المنهج الذي يعلق الانسان بالأخرة ولا يحرمه من أن يأخذ قسمه من هذه الحياة، ويمكنه كذلك من الإرتقاء الروحي الدائم من خلال حياته الطبيعية التي لا حرمان ولا إهدار لمقومات الحياة الفطرية البسيطة فيها[2]" ويظهر هذا في قوله تعالى:﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾(سورة القصص/77).

والمعنى من هذا القول أن البحث يعتبر وسيلة من الوسائل التي تخدم الإنسان في دنياه وآخرته، وهذا ما أرادت حنان قرقوتي ايصاله لنا بحيث اعتبرته منهجًا من المناهج الدينية التي تقوي ذات الانسان ونفسيته وتساعده على التقرب من الله عزوجل والعمل على نيل رضاه في حياته الطبيعية والفوز بالآخرة فيما أن ديننا الحنيف دين يسر ولا عسر فإن الوصول إلى كل هذا الفضل لا يقتضي أمورًا تعجيزية بل يكفي أن يقوم الإنسان بالبحث والتقصي والسعي لأبسط الأمور التي تساعده على ذلك، وبالعودة إلى الآية 77 من سورة القصص فقد ورد في تفسير الميسر لها مايلي:" والتمس فيما أتاك الله من الأموال ثواب الدّار الاخرة، بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا، ولا تترك حضك في الدنيا، بأن تتمتع فيها بالحلال دون إسراف، وأحسن إلى الناس بالصدقة، كما أحسن الله إليك بهذه الأموال الكثيرة، ولا تلتمس ما حرم الله عليك من افساد في الأرض والبغي على قومك، إن الله لا يحب المفسدين، وسيجازيهم على سوء صنيعهم."[3]

---

[1] نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص337.

[2] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلوم ومكتبات الترجمة وآثارها، ص90.

[3] نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص394.

الفصل الثاني

الدراسة التحليلية للفصل الثالث من كتاب اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها للمؤلفة حنان قرقوتي.

إن التطور المشهود في العالم الإسلامي في شتى المجالات الإجتماعية والثقافية والعلمية وحتى الأدبية كان سببا في جلب العديد من الباحثين والمفكرين واللغويين لدراسة قضايا متنوعة المجالات، والتي تخدم العالم عامة والمسلمين خاصة، ومن بين المفكرين الناشطين في دراسة هذه المجالات نجد "حنان قرقوتي" هذه المفكرة الأدبية التي كان لها دورًا كبيرًا في دراسة بعض القضايا التي تخدم المسلمين نظرًا لأهميتها البالغة وحاجتهم لها، حيث ضمت مجموعة من هذه القضايا في كتابها الشهير الذي يحمل "عنوان اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها"، وهذا هو موضوعنا في هذا الفصل حيث سنقوم بدراسة الفصل الثالث من هذا الكتاب والذي يحوي مجموعة من العناصر المدروسة من قبل مؤلفته "حنان قرقوتي"، حيث سنتعرف على وجهة نضرها بالنسبة لكل من: حركة الترجمة والنقل والبحث العلمي وكذا كيفية تتبع المنهج التجريبي، دون أن ننسى ذكرها لبعض علماء البحث العلمي ومنجزات المنهج التجريبي.

1/نبدة عن الكاتبة حنان قرقوتي وأشهر مؤلفاتها

تعتبر حنان قرقوتي كاتبة عربية مسلمة الأصل، والتي كان لها تطلعات أدبية مختلفة ومتنوعة طيلة مشوارها المهني حيث عرفت على أنها:

"دكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان.

مدرسة مادة الحضارة الإسلامية في كلية الإمام الأوزاعي.

عضو لتجمع اللبناني للمحافظة على الأسرة.

عضو تأسيس في اللجنة النسائية في جمعية اصلاح ذات البين (بيروت).

شاركت في عدد من المؤتمرات الثقافية والتربوية، في عدد من البلاد العربية"[1].

من أشهر مؤلفاتها:

مجموعة من الكتب العربية والفرنسية أهمها:

" *اللقيط في الإسلام، دراسة فقهية اجتماعية.

*بيروت ودورها الجهادي حتى نهاية العهد العثماني.

*حياة المسيح عيسى ابن مريم (عليهما السلام) من منظور إسلامي.

*في الحضارة الإسلامية، تخطيط المدن العمارة والزخرفة.

*الغيرة ومشكلاتها عند الصغار والكبار.

*التعامل الأسري وفق الهدي النبوي"[2].

*اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها.

[1] حنان قرقوتي، عتق المرأة في المجال الاسري، الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ط1، 2015، ص1.

[2] المرجع نفسه، ص1.

2/الدراسة الوصفية لكتاب اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها:

هو كتاب عربي بعنوان اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، للمؤلفة حنان قرقوتي عدد صفحاته 160 صفحة، نشر ببيروت عاصمة لبنان لأول مرة، وكانت طبعته الأولى 1427هـ-2006م، واجهته الأمامية تحمل اللون الأخضر البارد، الذي يبعث في نفسية القارئ الهدوء والراحة النفسية، والذي يعكس تنوع أفكار ودراسات حنان قرقوتي داخل هذا الكتاب إضافة إلى عنوان الكتاب المكتوب بالخط العريض المزخرف دو اللون الأحمر الدافئ والذي يحمل في دلالته حب المؤلفة لهذا المجال، يتبعه اسمها بنفس اللون بخط رقيق وهذا دلالة على شغفها وثقتها بما قدمته، ونجد في أسفل هذا صورةً تحمل مجموعة من الرجال يقابلهم سلطان هذه الصورة تحمل في طياتها دلالة على السلطة والقوة، أما من ناحية مزجها للألوان فإنها خلطت بين الألوان الباردة والدافئة كالأخضر والأصفر والأحمر والوردي مع المحايدة كالأسود والأبيض والبني وهذا المزج فيه إيحاء من الجهتين، الجهة الأولى شخصية المؤلفة التي تتميز بالقوة والسلطة والثقة والصفاء الذهبي والفكر العميق، ومن جهة أخرى انعكاس هذه الألوان على نفسية القارئ من هدوء وشغف وحب الإطلاع على ما يختلج هذا الكتاب دون أن ننسى كلمة "من" المكتوبة بالخط الكوفي في أسفل هذه الصورة التي ترمز إلى التفوق.

مرورًا إلى محتواه الذي يدور حول اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها فقد تناولت فيه أربعة فصول هي:

-الفصل الأول بعنوان اللغة العربية والخط الذي تحدث فيه (اللغة العربية وضبطها-النحو-الشعر والنثر-الخطابة والنثر-المناظرات الكلامية-المقامات-الخط العربي-هندسة الحروف).

-الفصل الثاني بعنوان العلم والتراث، الجامعات ومكتبات تطرقت فيه إلى جملة من العناوين:

*الدعوة إلى طلب العلم.

*النشاط الثقافي.

*العلوم التي كان المسلمون يتداولونها في العصر النبوي.

*أماكن العلم.

*المكتبات.

*المكتبة عزيزة على العالم.

*المكتبات ونفقاتها.

*المكتبات في الأندلس.

*نكبة المكتبات.

*نفائس المكتبات.

-الفصل الثالث الذي بعنوان الترجمة والنقل والبحث العلمي الذي توصلت فيه.

*الترجمة والنقل.

*البحث العلمي.

*تتبع المنهج التجريبي.

*العلماء والبحث العلمي.

*منجزات المنهج التجريبي.

-الفصل الرابع بعنوان من أثر حركة الترجمة والعلوم الإسلامية في الأندلس تناولت فيه:

*الحركة العليمة.

*اقبال الغربيين على حضارة المسلمين.

*مدرسة ألفونسو للترجمة في الأندلس في مدينة مُرسِيْه.

*أفضل المترجمين في الأندلس.

*تجدد حركة الترجمة.

*انتشار العربية.

*أثر اللغة العربية في اللغات الأوروبية.

*كلمات عربية في لغات أوروبية في مجال الملاحة والفلك.

*حول التعليم والمكانة العلمية.

*الأدب العربي ودخوله في الأدب الأوروبي.

3/القضايا المتناولة في الفصل الثالث من كتاب اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها.

كما ذكرنا سابقا في فصول هذا الكتاب فإننا في هذا الجزء سنختص بدراسة الفصل الثالث من هذا الكتاب والذي يحمل عنوان: الترجمة والنقل والبحث العلمي، دراسة دقيقة معمقة لأهم القضايا الواردة فيه والمتمثلة في:

3-1/الترجمة:

اعتمدت حنان قرقوتي في دراستها للترجمة على أهم النقاط التي تبين لنا مدى اهتمامها الكبير بها حيث تناولت هذه القضية من الجانب النظري أي أنها درستها كحركة لا كآلية بدءًا بالمراحل مرورًا بالأسباب وصولاً إلى النتائج والمتمثلة في:

3-3-1/مراحل تطور الترجمة:

والمتمثلة في ثلاث عصور أساسية هي:

-**العصر الأموي:** بدأ تطور حركة الترجمة في هذا العصر وذلك نتيجة لإنتشار الإسلام في أرجاء واسعة من العالم والذي نشأ من خلاله بروز مشجعين لها أمثال خالد بن يزيد والخليفة عمر بن عبد العزيز الذين عملوا على تحريك عجلة التنمية لها وهذا ما ذكرته حنان قرقوتي

ناقلة عن محمد كرد علي "من أكبر مشجعيها خالد بن يزيد الذي شغف بالكمياء اليونانية وأمر بترجمة بعض نصوصها إلى العربية ..، كما جاء بعده الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أمر بترجمته بعض الكتب[1]".

-**العصر العباسي:** عرفت حركة الترجمة في هذا العصر نوع من الازدهار خاصة في زمن المنصور ومن أشهر العاملين عليها إبراهيم الفزاري ويحي بن خالد المكي وبعض المدارس الحاملة لمختلف الثقافات والدليل على هذا قول المؤلفة "قام إبراهيم الفزاري بترجمة الفلك الهندي المعروف باسم السند هند يعاونه في ذلك بعض علماء من الهنود، كما جلب يحي بن خالد المكي مجموعة من الأطباء الهنود .. مما ساعد على الاهتمام بالترجمة وجود عدد من المدارس التي حملت الثقافة عمومًا قبل الفتح الإسلامي،[2]" دون أن ننسى الجهود المبذولة من السربان بأمر المنصور الذي عمل على الترجمة في مجال العلوم الطبيعية والأدب والهندسة والنجوم.

-**عصر الخلفاء الراشدين:** بلغت حركة الترجمة في هذا العصر أعلى مراتب التطور، ويعود الفضل في ذلك إلى الجهود المبذولة من قبل مجموعة من الخلفاء الراشدين أمثال المأمون وهارون الرشيد اللذان عملا على ترجمة الكتب الفلسفية والمنطق وسائر العلوم العقلية وذلك بالإستعانة بمجموعة من متقني مختلف اللغات على رأسهم يحي بن ماسويه وهذا ما أوردته حنان قرقوني عن زيغريد هونكة حيث قال:" وكان هارون الرشيد يدعوا إلى بلاطه المتعلمين متقني مختلف اللغات، وعهد إليهم بترجمة الكثير من الكتب العلمية تحت إشراف يحي بن ماسويه"[3].

---

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص81-82.

[3] المرجع نفسه، ص82.

3-1-2/ أسباب تطور الترجمة:

إن حاجة المسلمين للعمل بالترجمة خاصة بعد الفتح الإسلامي يعتبر من الدوافع والأسباب التي ساعدت على تطور هذه الحركة في العالم الإسلامي وهذا ما تناولته حنان قرقوتي، فمن الأسباب والدوافع التي ساعدت على تطورها نجد:

-دراسة المسلمين لعلوم وتراث أهم مختلف اللغات.

-ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية بأمر من خالد بن يزيد.

-ترجمة كتب السند هند (الفلك الهندي) من قبل إبراهيم الفزاري وجماعة من المترجمين.

-تواجد المدارس الداعية للترجمة لكل من جند يسابور والرها وحران ونصيبين.

-ترجمة المعلومات السريانية من قبل السريان بأمر من المنصور.

-مرض المنصور كان سببا في جلب أطباء نصرانيين الذين من قبلهم تمت ترجمة الفلسفة اليونانية.

-ترجمة الكتب العلمية من قبل مجموعة من المترجمين على رأسهم يحي بن ماسويه بدعوة من هارون الرشيد إلى بلاطه.

-مراجعة التراجم مرارًا وتكرارًا لضمان سلامتها من الخطأ.

-إغراء المأمون للمترجمين بمبالغ مالية بهدف مواصلة عملية الترجمة على أكمل وجه.

3-1-3/نتائج تطور الترجمة:

إن حاجة المسلمين للترجمة في حياتهم المهنية، ونظرًا للدوافع التي ساعدت على تطوير هذه الحركة البالغة الأهمية فإنه قد نتج عنها جملة من النتائج التي خلصت إليها هذه الحركة وهذا ما قدمته حنان قرقوتي في كتابها هذا مستعينة بكتب أخرى وأقوال الكتَّاب أمثال مقلد الغنيمي ومن هذه النتائج نذكر:

-إنشاء أول دار للترجمة وكانت في عاصمة الخلافة الأموية دمشق.

-إنشاء أول دار للكتب في العالم الإسلامي.

-ترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية.

-إنشاء دار الحكمة للترجمة ببغداد من قبل المأمون التي أشرف عليها يحي بن ماسويه.

-زيادة التحفيز والإقبال على تعلم اللغات نتيجة لما قام به المنصور.

-نقل كم هائل من الكتب اليونانية والفارسية إلى العربية.

-التمكن من ترجمة عدد كبير من الكتب في كلّ من التاريخ والآداب والسنسكريتية وكذا الطب والنجوم.

كل هذه النتائج المتحصل عليها نتيجة لتطور حركة الترجمة عبر مختلف العصور يمكن القول أنها تمت نتيجة للدّور الأساسي الذي قام به كل من المترجمين والناقلين والباحثين والأمراء والخلفاء الراشدين وهذا الدور يكمن في قول "حنان قرقوتي" أنه هو: "التمحيص والإتقان فيما ترجم ويترجم، حيث تمت خلاله مراجعة ما نقل في هدوء، وتم وضع مصطلحات عربية خالصة بدلا من المصطلحات الأعجمية، مع تجديد وزيادة وإبداع"[1].

وكخلاصة لما تناولته حنان قرقوتي في هذا العنصر البالغ الأهمية فإنه يمكننا القول أنها قد استطاعت أن تلمس نقاط جد مهمة حول الترجمة والنقل، كمراحل تطورها بداية من العصر الأموي وصولا لعصر الخلفاء مع ذكر الأسباب التي دفعت لتحريك عجلة نمو الترجمة والتي أسفرت عنها ظهور نتائج بفضل هذا التطور إضافة إلى توظيفها لجملة من المترجمين والنقال الذين كان لهم الفضل في دفع الترجمة نحو الأمام والغرض من هذا كله هو اثبات حنان قرقوتي لمدى فاعلية العرب المسلمين في مجال تطوير الترجمة والنقل بصفة عامة وإدراج اللغة العربية في نطاق العلوم بصفة خاصة وكإضافة لما قدمته حنان قرقوتي يمكننا أن نضيف التقنية والطريقة التي كان العرب المسلمين يستخدمونها في الترجمة ألا وهي مراجعة أمهات الكتب في كلتا اللغتين ثم تطوَّرت فيما بعد إلى تدوين المسلمين للقواميس والمعاجم التي يلجأ

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية وخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص87.

إليها المترجم في هذه العملية، وهذا ما ينبأ على أن المؤلفة قد تناولت موضوع الترجمة كحركة لا كآلية أي دراستها كعنصر نشط في العمل الإسلامي ودور المسلمين على تنشيطها.

3-2/النقل:

في دراسة حنان قرقوتي لمسألة الترجمة فإننا لاحظنا أنها وصلت مصطلح النقل بها أي جعلتهما عنصرين مرتبطين ومتداخلين فيما بينهم، بحيث أن النقل يعتبر من النتائج المتوصل إليها من قبل الترجمة ومن أهم العناصر نجد.

3-2-1/أهم ما نقل من الكتب والعلوم والمؤلفات:

-نقل الكتب اليونانية إلى العربية وهو أول نقل في الإسلام.

-نقل الكتب الهندية من السَّنسْكرتيَّة إلى العربية.

-نقل الكتب التي تتضمن العلوم الطبيعية والطب والنجوم والهندسة.

-نقل مجموعة من الكتب في الفلسفة، الطب، الرياضيات والمنطق ويظهر هذا في قول حنان قرقوتي "ففي الفلسفة نقل ثمانية كتب لأفلاطون، وتسعة عشر لأرسطاليس، وفي الطب نقل عشر كتب لأبقراط، وأربعة وستون لجالينوس"[1].

-نقل كتاب الحشائش والصفة إلى العربية.

-النقل من اللسان الفارسي إلى اللسان العربي.

-نقل كتاب الأجنة لأبقراط.

3-2-2/من أشهر النقال:

-أصطفان القديم.

-آل مارسرجويه.

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص83.

-آل ثابت الحراني.

-الحسن بن نو بخت.

-أبو نوح بن الصلت.

-ابن شهدي الكرخي.

-الحجاج بن يوسف.

-أصطفان بن باسيل.

3-3/البحث العلمي:

3-3-1/البحث العلمي في السنة النبوية:

إن موضوع البحث العلمي من الموضوعات المحتضنة من قبل الإسلام والواردة في كل من القرآن والسنة النبوية وهذا في حد ذاته يعد أكبر دليل في أن البحث العلمي يعود في أصله إلى جدور إسلامية فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أوصى المسلمين بالعمل عليه والسعي لتطويره وذلك بحث الناس مثلا على البحث والتقصي والتأمل في أخد قراراتهم بأنفسهم دون الإعتماد على غيرهم وذلك بهدف اثبات وجودهم ومكانتهم في الوسط المعاش لهم أي أن لا يكونوا إمَّعة لغيرهم ودليل هذا استعانة حنان قرقوتي بالحديث النبوي الوارد عن ابن مسعود حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لايكونن أحدكم إمعة. قيل: ما الإمعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس"[1].

إضافة إلى تفسيره لمسألة من مسائل البحث العلمي في قضية التوكل والتواكل على الله فسيد الخلق استطاع أن يوصل للناس الطريقة المثلى في اعتمادهم على البحث وذلك بكدّهم وسعيهم وبحثهم على مصدر رزقهم أي بأخذهم للأسباب التي توصلهم إلى مبتغاهم والدليل على هذا أغلبية الصحابة كان لكل واحد منهم مهنة يقوم بها فمنهم من عمل في التجارة ومنهم من عمل في الزراعة ومنهم من عمل في الحرفية وهذا هو التوكل على الله، أما فيما يخص

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص90.

قضية التواكل فنجد العامل الأول لفشل الإنسان في بحثه وبلوغ مبتغاه لأنه وببساطة لم يأخذ بالأسباب ويرجوا الهدف، وهذا ما أرادت حنان قرقوتي توضيحه حين توضيفها لما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث: "رأى قومًا جالسين في المسجد بعد صلاة الجمعة، فسألهم: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون على الله، فعلاهم بالدرة ونهرهم، وقال: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة.[1]"

إضافة إلى قوله جلَّ في علاه في الآية 10 من سورة الجمعة بعد بسم الله الرحمن الرحيم:﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ**﴾(سورة الجمعة/10) وكانت وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع تعد أكبر دليل على تشجيع المسلمين في العمل على البحث العلمي وتطوير كل متطلبات عيشهم سواءًا اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو حتى عمرانيا، فكان لابد عليهم من المضي دون رجوع أو فشل أو حتى الصد عن البحث والعمل وهذا بحد ذاته يمكن إدراجه كأكبر دليل على أن البحث العلمي بحث إسلامي الأصل.

وهنا يكمن هدف حنان قرقوتي في توظيفها لكل هذه الأدلة والبراهين الدالة على أسلمة المعرفة وأن البحث العلمي بحث ذو جدور إسلامية على الرغم من تفوق الغرب أيضًا في هذا المجال إلا أنهم لن يصلوا لما وصل إليه الإسلام من معارف واكتشافات وابتكارات في شتى مجالات الحياة.

3-3-2/الأركان المساعدة على تطور العمل في العالم الإسلامي:

بعدما نص القرآن والسنة بالبحث على العمل وضع المسلمون لذلك أربعة أركان ساعدتهم على تطويره ورقيه إلى مراتب علا، وهي أربعة أركان متمثلة فيما يلي:

الركن الأول: العلم الذي يعتمد على وسائل الإختبار والتجربة والإستنباط.

الركن الثاني: فالتخيل ذكرته حنان قرقوتي على أنه "التخيل الذي يرتبط به الإبتكار والإختراع والتخيل أفق من أفاق البحث العلمي الذي من شأنه أن يتناول الأشياء الموجودة

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص90-91.

بالدراسة وغير الموجودة من الممكنات العقلية بقوة التخيل من جهة وبمعالجة الأشياء بالتحليل والتركيب، والجمع والتفريق، والإمتحان والإختبار من جهة أخرى.

الركن الثالث: "اعتبار كل ما تصل إليه القدرات الإنسانية في هذا الكون الواسع الأرجاء مسخرًا لمنفعة الناس، ومباحًا لهم.

الركن الرابع: العمل الذي يرتبط به الإنتاج الصناعي العمراني والإختراع والإبتكار[1].

كل هذه الأركان كان لها تأثير بالغ الأهمية في تطور عمل المسلمين في العالم الإسلامي فالركن الأول مثلا: كانت ردة فعل الإسلام منه الحث والتحريض، أما الركن الثاني فقد كان فيه نوع من اللبس الذي قد يؤذي بالعامل به إلى الوقوع في نوع من الشركيات مثلاً، أما الركن الثالث والرابع يعتبر أنه من الأساسيات المعلنة ومحث عليها من قبل الإسلام.

3-4/تتبع المنهج التجريبي:

3-4-1/خطوات المنهج التجريبي:

كان للمسلمين دورًا بارزًا في مجال العلوم التجريبية والعلمية وذلك بالإعتماد على مجموعة من الخطوات التي ساعدتهم للوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة وهي خطوات ثلاث تناولتها حنان قرقوتي والمتمثلة في:

- الوصف والتعريف وتعد الخطوات الأولى في المنهج التجريبي ويطلق عليها اسم الملاحظة أيضا وهي المرحلة التي يجزم فيها المختبر بملاحظة الشيء المراد تجربته ثم وصفه وصفا مفصلاً ودقيقا، مع تصنيفه حسب نوعه ومثال ذلك قول "حنان قرقوتي" فعالم النبات ينظر في أنواع النبات المختلفة، وأوصاف الأوراق التي يعملها كل نبات، والأزهار كما ينظر إلى غذاء كل نبات، وبعد أن ينظر إلى النبات من هذه النواحي وغيرها يُصنّفُهَا ويُقَسّمُها إلى أسر وفصائل وتتفق في الصفات والفصائل"[2].

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص92..

- الفرضية والتجربة: وتعد الخطوة الثانية في المنهج التجريبي حيث يتم فيها إعطاء مجموعة من الفرضيات (تفسيرات) تحتمل الصحة أو الخطأ والتي يلزم من خلالها اللجوء إلى التجربة التي تثبت صحة هذه الإفتراضات والدليل على هذا قول "حنان قرقوتي": "افتراض تفسير لتلك الروابط ثم امتحان صحة هذا الإفتراض، بإجراء التجارب المختلفة على هذا الفرض حتى تثبت صحته.[1]"
- الإستخلاص والنتيجة: وهي الخطوة الثالثة من هذا المنهج حيث يتوصل فيها المختبر إلى النّتائج الدقيقة والسليمة وذلك من خلال ضبط النتائج الجزئية لتصبح قوانين عامة ثابتة معترف بها، وهذا ما ذكرته "حنان قرقوتي" عن "عمر فروج" أنه قال: "خطوة تنظيم هذه القوانين الجزئية، لكي تدخل في نطاق أعم، بأن تصبح مبادئ عامة كلية.[2]"

3-4-2/بصمة العرب في المنهج التجريبي:

كان للعرب المسلمين دورًا ومكانةً بارزة في المنهج التجريبي وذلك بالنظر لأعمالهم المنجزة في هذا المجال ومن النوابغ المتفوقون فيه ذكرت حنان قرقوتي بعضا منهم:

- ابن الهيثم: يعتبر نابغة من النوابغ الذي كان دليلاً على تأصيل المنهج التجريبي عربيا وإسلاميًا ومن الطرق التي اتبعها في هذا المجال نذكر ما يلي:
  - ✓ تنظيم البحث العلمي انطلاقا من الإستقراء والملاحظة والتجربة وصولا إلى النتائج المؤكدة.
  - ✓ اعتماده مبدأ في التحليل والتركيب في مجال الرياضيات ونهجه رياضي.
  - ✓ تصحيحه لتفسير مجال الرؤية عند كل من اقليدس وبطليموس بتفسير دقيق مثبت علميًا وكما ورد في كتاب حنان قرقوتي عن ابن الهيثم أنه قال" ليس

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص91

[2] المرجع نفسه، ص93.

هناك من أشعة تنطلق من العين لتحقق النظر، بل أن شكل الأشياء المرئية هي التي تعكس الأشعة على العين، فتبصرها هذه الأخيرة بواسطة عدستها."[1]

- ✓ تجاوزه لحدود القدامى في كل من مجال الحواس الخمس والظواهر الضوئية إضافة إلى ايجاده لقانون وافقته كل التجارب.
- ✓ اعتماده على التأمل النظري والتجربة الدقيقة كان دليلاً على أن علم الطبيعة الحديث يرجع في أصله إلى العرب قبل أن يصل إلى كل من روجر باكون، باكوفون فارولام، ليوناردو دافنشي، جاليليو ..الخ.
- ✓ إنشاءه لمخطوطة بعنوان "في طبيعة إلقاء الظل" التي أصبحت مرجعًا أساسيا يعتمد عليه في تفسير ظواهر مختلفة كالكسوف، والخسوف وشرحه أيضا لظاهرة الغسق، وقوس قزح، وظهور الهلال.
- ✓ ابن الجزري: يعتبر ثاني بصمة للمسلمين في تطبيق المنهج التجريبي فمن أشهر مؤلفاته كتاب "الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل" اعتمد هذا النابغة على المنهج الإسلامي في تجاربه ودراسته بعيدًا عن الدراسات الأجنبية وغيرها ومن أشهر ما قام به:

-نقده لكل من وضع كتابًا عن الآلات من غير أن يقوم بالتجربة ليتأكد من صحة ما قام به.

-القيام بالمعايرة انطلاقا مما ورد في أجزاء من كتابه.

-تمكنه من تصميم منظم قابلاً للعمل على جريان المياه بعد عدة محاولات.

-اعتماده وتطبيقه التام للمنهج التجريبي الإسلامي[2].

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص97.

- ✓ البغدادي: ويعد من المتممين المكملين لما توصل إليه المسلمون في أبحاثهم ودراستهم ومما قام به:

-فضحه لوثيقة الممنوحة ليهود خيبر التي كانت تحمل امتيازات لصالحهم دون غيرهم.

-مقابلته لتواريخ المذكورة في الخبر والقصة بغرض التأكد من صحتها وعدم صحتها، وهذا العمل يعد اكمالا لما قام به المسلمون سابقًا وخلاصة القول انه من المعتمدين أيضا على المراجع الإسلامية في أعماله[1].

- ✓ المقريزي: يعتبر آخر بصمة للعرب في تأصيل المنهج التجريبي اسلاميًا بالنسبة لما ذكرتهم حنان قرقوتي في هذا الفصل من هذا الكتاب ومن بين ما قام به هذا النابغة في هذا المجال اعتماده على المنهج التجريبي على ثلاث مصادر أساسية هي:

-المصنفات الأدبية.

-المعلومات التي استطاع جمعها من أساتذته ومعاصريه من العلماء.

-المعلومات المبنية على اختباره الشخصي ومشاهدته[2].

ما يمكن استخلاصه مما تناولته حنان قرقوتي في هذا العنصر هو أنها تطرقت لعنصرين مهمين يخدمان هذا الموضوع وهما خطوات المنهج التجريبي التي اعتمدها العلماء المسلمين وغير المسلمين في هذا المنهج والقائمة على كل من الوصف والتعريف مرورًا إلى الفرضية والتجربة وصولا إلى النتيجة؛ إضافة إلى ذكرها مجموعة من العرب المسلمين الذين كان لهم الفضل في تأصيل المنهج التجريبي تأصيلا عربيا إسلاميا خالصًا وذلك بالنظر في أهم أعمالهم المنجزة في المنهج التجريبي والتي آلت في الأخير بتوفيقهم في هذا المجال كان هذا هدف حنان قرقوتي الذي يسعى إلى الاثبات والبرهنة على أن العلوم التجريبية والطبيعية مستقاة من

[1] ينظر: حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص98.

[2] المرجع نفسه، ص98.

عند المسلمين والدليل على هذا أنها ذكرت مجموعة من الغربيين المتأثرين بمنجزات العرب وكما عمدت أيضا للمقارنة بينهما فمن بينهم ليوناردو دافينشي الذي تأثر بما قام بيه ابن الهيثم لدرجة أنه استفاد من أفكاره وهذا ما ظهر في المضخة والمخرط وأول طائرة–ادعاءًا، فقد تأثر تأثرًا مباشرًا بالعرب، وأوحت إليه آثار ابن الهيثم أفكارا كثيرة"[1]، وكذا يوهانس كِيبْلَرْ إلى جانبه غاليليو اللذان وجدا صعوبات في المسائل الجبرية فلم يلجؤوا إلا لما قدمه ابن الهيثم من حلول في هذه المسألة التي أصبح يطلق عليها اسم "المسألة الهيثمية"، والدليل على هذا قول "حنان قرقوتي" ما تزال تسمى ب"المسألة الهيثمية" نسبة إلى ابن الهيثم نفسه."[2] واللائحة ما زالت طويلة وخلاصة القول أن جّل العلوم المتوصل إليها حتى الأن كان لها جدور عربية إسلامية خالصة.

3-5/العلماء والبحث العلمي:

إن حب المسلمين للبحث والتطلع إلى المعرفة جعلهم يغصون في معارك لكسب فرص ممارسة البحث العلمي بغرض الحفاظ على حقهم في ذلك فعلى حسب ما ذكرته حنان قرقوتي عن علماء البحث العلمي فإن هذه المعارك نتج عنها مثلا تأليف كم هائل من الكتب الأدبية والعلمية.. إلخ إلا أنها لم ترتقي إلى مستوى خضوعها للدراسات نظرًا لكبر حجمها وكثرتها فصار القراء يتوجهون لموسوعات مختصرة ودليل هذا ما ورد عن حنان قرقوتي في نقلها لقول ابن خلدون "إن النشاط الهائل على مدى عدة قرون في كل حقل من الحقول الأدبية والعلمية أسفرت عن تأليف عدد ضخم من الكتب، فلم يكن عمر العالم المختص يكفي لقراءة كل الكتب في ميدان اختصاصه فكيف بدراستها. ومن هنا كان ازدياد الطلب على الكتب الموسوعية المختصرة".

ونظرًا لنتيجة هذا الأمر قام ابن خلدون بتخصيص فصلين من مقدمته ليبين الآثار الناتجة عن هذا الخطأ بالنسبة للبحث العلمي ويمكن تصنيف هذا كأول سبب لعدم توفيقهم فهذا

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص95-96.

[2] المرجع نفسه، ص96.

المجال أما السبب الثاني فيكمن في تصنيفه في كون الإنسان مخلوق يرفض الإعتراف بجهله وهذه الميزة اتصف بها قلة من العلماء المسلمين خاصة في عصر المخطوطات نظرًا لصعوبة الحصول على المعلومات والحقائق المدونة وهذا ما آلا إليه تفسير حنان قرقوتي حينما قالت" إن هذه الصفة بارزة بصورة واضحة في عصر المخطوطات، فقد كانت صعوبة الحصول على الحقائق والمعلومات المدونة، تلك الصعوبة التي أسفرت عن تقدير الناس للحفظ والعلم المحفوظ واحلاله المحل الأول، جعلت العالم الذي يود أن يحتفظ بمقامه وشهرته في المجتمع أن يكون مستعدًا للإجابة على كل سؤال"[1]، أما السبب الثالث يمكن تصنيفه كسبب صحي يرجع إلى إصابة بعض العلماء بخلل أو ضعف على مستوى الذاكرة فأبوبكر الأنباري كان لديه خلل في ذاكرته بحيث أنها كانت تخونه في نقل معلومات الخبر وتدوين الحلقات كاملة وذلك باعترافه على ذلك ويظهر هذا في قول حنان قرقوتي" ويبدي أبو الحسن الدارقطني دهشته واستغرابه من أبا بكر الانباري حين تراجع عن غلطة ارتكبها في حلقته وأصلح خطأه عندما نبهه الدارقطني على ذلك."

إضافة إلى كل من ابن رشيق والثعالبي اللذان كانا يعانيان من ضعف في ذاكرتهما ودليل هذا عند نسيانهم لخبر أو نص فإنهما يقومان بذكر نص أو خبر أو بيت شعري يشابه ما نسياه وهذا ما أرادت حنان قرقوتي ايضاحه فيما نقلته عن ياقوت الحموي قائلة:" يعترف ابن رشيق بضعف ذاكرته لنا خبرا ما قيل في ذي الرمة وفي أبي تمام يشبه الخبر الذي كان يتكلم عنه، ولكنه لم يحفظه." وعن الثعالبي حين قال "وقد سبقه إلى الاعتراف بضعف الذاكرة الثعالبي، فإنه كثيرًا ما يذكر في مواضع مختلفة من تصانيفه أنه نسي بعض الأسماء أو رواية بعض الأشعار، أو أنه لا يذكر سوى بعض الأبيات من القصيدة أو سوى أبيات لشاعر ما. وليس في مواضعها المقررة لها لأن الشيطان أنساه ذكرها في أماكنها."[2]

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص99.

[2] المرجع نفسه، ص100.

3-6/منجزات المنهج التجريبي:

إن الاجتهاد المبدول من قبل العلماء المسلمين في إطار المنهج التجريبي ساعدتهم في الوصول إلى جملة من المنجزات متمثلة في:

- ✓ تمكنهم من استخراج المعلوم من المجهول واستنباط العلل من المعلولات وعدم التسليم إلا بما ثبت من خلال التجربة والملاحظة، حيث اعتبر المسلمين أول من استخدم المنهج التجريبي كوسيلة لشرح وفك الغموض واللبس الذي يختلج ظاهرة ما طبيعية كانت أم فلسفية.
- ✓ قدرتهم على فحص وتمحيص التراث الإغريقي نظرًا لعجز ما سبقوهم من غير المسلمين على ذلك، إضافة إلى إبانة العلوم التي احتواها هذا التراث والدليل على هذا قول "حنان قرقوتي:" فحصوا تراث الإغريق العلمي، الذي انتقل إلى البيزنطيين وغيرهم، فلم يستفيدوا منه، أو يمحصوه، فلما آل إلى المسلمين درسوه ونقحوه، وأبانوا ما فيه من زيف، وما فيه من علم يستحق التطوير.[1]"
- ✓ فتحهم أفاق واسعة للعلم نتيجة للدقة والابداع والثقة التي تحلت بها مؤلفاتهم والتي كانت سببا في استفادة العالم من ذلك، كل هذا يعوذ لسبب واحد وهو اعتمادهم على المنهج التجريبي ويظهر هذا في ما ذكرته حنان قرقوتي نقلا عن توفيق يوسف الواعي حيث قالت: "منح مؤلفاته دقة وابداعًا وثقة فتحت أفاقا بعيدة في العلم، وكان سببا في فتح كنوز الأرض وخيرها على العالم.[2]"

إن ما يمكن استخلاصه من المنجزات التي آل إليها المسلمين في المنهج التجريبي في العالم الإسلامي وذلك حسب ما قدمته حنان قرقوتي فإنه يوحي إلى شيء واحد وهو أن المسلمين قد استطاعوا وتمكنوا من التفوق في هذا المجال، وذلك لبلوغهم المراتب العلى نظرًا لما قدموه لهذا المنهج، ويمكن القول أن مجمل أعمالهم المنجزة قد عجز الغرب على إنجازها

[1] حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، ص100.

[2] المرجع نفسه، ص101.

كقدرتهم على تمحيص التراث الإغريقي مثلا وهذا هو الهدف الرئيسي لحنان قرقوتي من معالجة هذا الموضوع سعيا منها لإثبات أسلمت المعرفة واعتبار الإسلام بما احتواه كل من القرآن الكريم والسنة النبوية كأول مصدر يؤول إليه المسلمين في دراسة مختلف القضايا فإذا تأملنا في الآيات القرآنية نجدها قد احتوت على معارف قد توصل إليها العلم الحديث حاليا.

خاتمة

خاتمة:

وختاما لما قدمناه في هذا البحث فإنه يمكننا القول بأن الترجمة ساهمت بشكل كبير في تطوير اللغة العربية من خلال نقلها للعلوم والمعارف العلمية والفلسفية كما ساعدت على نقل تراث وثقافة العرب في جميع أنحاء العالم، حيث أن اللغة العربية أصبح هناك اقبال كبير على دراستها وتعلمها من غير العرب، ومن خلال رحلتنا البحثية في دراسة الفصل الثالث من كتاب حنان قرقوتي الذي يحمل عنوان اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، نخلص إلى جملة من النتائج وهي:

- ✓ تطَلُّع العرب على ثقافات وعلوم الأمم الأخرى من خلال اعتمادهم على الترجمة.
- ✓ زيادة حيوية اللغة العربية وتطورها نتيجة للإقبال على تعلمها ودراستها من قبل الأجانب (الغرب).
- ✓ مساهمة الترجمة في نقل الأخبار والمعلومات من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى.
- ✓ براعة العرب المسلمين وتفوقهم في العلوم الطبيعية والأدبية كالبحث العلمي والمنهج التجريبي.
- ✓ التأكيد على أسبقية العرب المسلمين في بلوغ المعرفة والعمل بها.
- ✓ انتشار اللغة العربية في شتى أرجاء العالم بالنظر إلى قيمتها ومكانتها العالمية والإسلامية حيث أنها تمثل لغة القرآن أولا ومن اللغات السامية ثانيا.
- ✓ زيادة المخزون المعرفي للغة العربية.

وفي الأخير ما علينا إلا أن نقول الحمد لله الذي وفَّقَنَا إلى إتمام هذا البحث وتمكننا من الإبانة والإفصاح على ما كان غامض ومبهم فيه، متمنيين من الله أن نكون قد استوفينا كل المعلومات الخادمة له، والتي قد تكون مرجعًا لمن سيتطرق لدراسة هذا الموضوع بحد ذاته أو متشابها له للإستفادة مما ورد فيه من معلومات

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أ-الكتب:

1. اياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، عمان، 2011.
2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ط8، 1992.
3. أحمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، دار المعارف، القاهرة، ط2، مادة(ن،ق،ل).
4. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
5. حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، مجد مؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
6. عَّباد ديرانية، فن الترجمة والتعريب، شركة حسوب أكاديمية، 2021.
7. عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة translation من الإنجليزية الى العربية وبالعكس، مكتبة برسينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5.
8. عصام حسن أحمد الدليمي، البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الرضوان، عمان، ط1.
9. حنان قرقوتي، عنف المرأة في المجال الأسري، الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ط1، 2015.
10. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.
11. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة، ط1.
12. نخبة من العلماء، التفسير الميسر.

ب-المعاجم:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د4، مادة(ع.ر.ب).
2. ابن سنان الخفاني، سر الفصاحة، مكتبة مطبعة محمد علي صبيح وأولاده.
3. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب الخديوية، 1913.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة(ل.ع.و).

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير..... **Erreur ! Signet non défini.**

مقدمة: 2

1-اللغة العربية ومفهومها 7

2-1-تعريف اللغةLa langue 7

1-2-تعريف العربية (L'arbe)..... 8

1-3-اللغة العربية (Langue Arabe)..... 9

2-الترجمة وأقسامها وأنواعها وخطواتها 9

2-1-مفهوم الترجمة (Translation)..... 9

2-2-أقسام الترجمة..... 10

2-3-أنواع الترجمة: 12

2-4-خطوات الترجمة: 14

3-التعريب (Arabisation)..... 17

4-النقل:..... 18

5-البحث العلمي وماهيته في القرآن الكريم 19

5-1-مفهوم البحث العلمي:..... 19

5-2-ماهية البحث في القرآن الكريم:..... 21

1/نبذة عن الكاتبة حنان قرقوتي وأشهر مؤلفاتها 27

2/الدراسة الوصفية لكتاب اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها:.. 28

3/القضايا المتناولة في الفصل الثالث من كتاب اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها. 30
3-1/الترجمة: 30
3-1-1/مراحل تطور الترجمة: 30
3-1-2/ أسباب تطور الترجمة: 32
3-1-3/نتائج تطور الترجمة: 32
3-2/النقل: 34
3-2-1/أهم ما نقل من الكتب والعلوم والمؤلفات: 34
3-2-2/من أشهر النقال: 34
3-3/البحث العلمي: 35
3-3-1/البحث العلمي في السنة النبوية: 35
3-3-2/الأركان المساعدة على تطور العمل في العالم الإسلامي: 36
3-4/تتبع المنهج التجريبي: 37
3-4-1/خطوات المنهج التجريبي: 37
3-4-2/بصمة العرب في المنهج التجريبي: 38
3-5/العلماء والبحث العليم: 41
3-6/منجزات المنهج التجريبي: 43
خاتمة: 46
قائمة المصادر والمراجع: 48
فهرس الموضوعات 51